لمسات خفيفة

تعليقـــــات

الآنسة م . م . وبوادر الوعى :

ازدان عدد ديسمبر من مجلة « البعثة » بمقال للمرأة الكويتية ، فكان حَدَثاً جليلاً استحق التسجيل من مجلة « البعثة » على لسان الأخ « يوسف النصف » فقال فرِحاً فى تقديمه لذلك المقال : « الآن أحست المرأة بكيانها وبدأت تعبر عن رأيها » .

والحق أنه ليس أدعى للغبطة وأبعث على السرور من أن تحس المرأة بوجودها فتقترب من واقع الحياة شيئاً فشيئا لتراها بعد ذلك ، وقد ألقت بنفسها تخوض المعركة . معتمدة على ثقافتها الواسعة وحيويّتها الكاملة .

وحين نعلم أن مجلتنا هذه وهى فى الخامسة من عمرها ولم نلمس خلالها البتّة أى أثر للمرأة الكويتية على صفحاتها ؛ حين نعلم هذا يمكن للقراء جميعاً أن يتصوروا مقدار سرورنا حين قلبنا صفحات « البعثة » فعثرنا — على غير انتظار — على مقال للمرأة الكويتية تحدثنا فيه عن أملها أو أمل صاحبتها الزائل .

فما أعظم مفاجأتك لنا يا صاحبة المقال ، ويا لعظيم جرأتك . . .

فمقالك ألهب القلب ، وترك فى النفس أعمق الأثر ، ولمسنا فى كل كلمة فيه وثبات الطموح والتطلّع إلى حياة أمثل ، حياةٍ أكثر اتساقاً لهذا العصر الذى نعيش فيه ، وهذا دليل الوعى واليقظة .

فزميلتك قالت تخاطبك ، أو على الأصح قلتِ أنتِ وأجريت الحديث على لسان زميلتك : « الشهادة الابتدائية — وهى الشهادة العليا للفتاة فى الكويت ! — إن هى إلا فترة انتقال من الجهل إلى العلم . العلم أساس المجتمع الصالح والمدنية الخالدة ، ولكن أين نحن من هذا العلم ! العلم الغزير ؛ وليست القراءة والكتابة فقط » .

إنه الوعى أنطقكِ ، والطموح حفزّك ، وليس مَنْ يقول هذا سوى أن يكون قد أحس بدفء المعرفة وودّ أبداً لو يستشعر بها غيره من الناس .

فيدنا فى يدك إذن ما دام هذا هو مقدار فهمك للحياة فاكتبى اكتبى ، وطالبى طالبى فى كل ما ترينه حقاً لكنّ معشر النساء .

ونحن قد اعتبرنا مقالك فى عدد ديسمبر خطوة جريئة من جانب المرأة فى المساهمة وإيانا — جنباً إلى جنب — فى تحرير هذه المجلة .

والبعثة إن هى إلا صدى للكويتى : رجلٍ وامرأة .

* * *

هل العرب أمة واحدة ؟ !

دون أدنى شك ! !

إذ « الأمة » « جماعة من الأفراد يجمعها جوامع الدم واللغة والجنس وغالباً الدين » .

« على أن هناك من يقول : « إن العرب ليسوا أمة واحدة بذاتها » . فمرحباً بهؤلاء الفقهاء الذين نسمع بهم ونرأيهم هذا لأول مرة حين أشار إليهم «رئيس التحرير» فى عدد ديسمبر فى مقاله : « أمة واحدة » .

ومثل هذا القول لا يمكن السكوت عليه أو التغاضى عنه ، ولذلك فها نحن نتلاقى وإياهم ونتقابل معهم على صفحات هذه المجلة التى لا نشك مطلقاً فى سعة صدرها لتلقّف كل ما من شأنه أن ينير السبيل لمعرفة الحقيقة ، ويعين على الوصول إليها .

فهم يرون بأن العرب ليسوا أمة واحدة على اعتبار : « أن الأرض التى يعيشون عليها متفاوتة متباينة مختلفة ، والمناخ الذى يظلهم يختلف باختلاف الخط الجغرافى فى هذه الكرة الأرضية » .

تُرى مَنْ أفتى لهم بأن اختلاف الأرض وتباين المناخ هو الدليل أوضح الدليل على أن العرب ليسوا أمة واحدة . . . ؟ !

←